من فى اذنيه ثقلا لا يقدر ان يسمع والاولى حال من المستكن فى ولى او مستكبرا والثانية بدل
منها او حال من المستكن فى لم يسمعها ويجوز ان يكونا استينافين فبشره بعذاب اليم
اعلمه بان العذاب يحيق به لا محالة وقرا نافع فى اذنيه بسكون الذال وذكر البشارة على التهكم
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم اى لهم نعيم جنات فعكس للمبالغة
خالدين فيها حال من الضمير فى لهم او من جنات والعامل ما تعلق به اللام وعد الله حقا
مصدران موكدان الاولى لنفسه والثانى لغيره لان قوله لهم جنات وعد وليس كل وعد حقا
وهو العزيز الذى لا يغلبه شى فيمنعه عن انجاز وعده ووعيده الحكيم الذى لا يفعل الا
ما يستدعيه حكمته خلق السموات بغير عمد ترونها استيناف وقد سبق فى الرعد
والقى فى الارض رواسى جبالا شوامخ ان تميد بكم كراهة ان تميد بكم فان تشابه اجزائها
يقتضى تبدل احيازها واوضاعها لامتناع اختصاص كل منها لذاته او لشى من لوازمه بحيز
ووضع معينين وبث فيها من كل دابة وانزلنا من السماء ماء فانبتنا فيها من كل زوج
كريم من كل صنف كثير المنفعة وكانه استدل بذلك على عزته التى هى كمال القدرة وحكمته
التى هى كمال العلم ومهد به قاعدة التوحيد وقررها بقوله هذا خلق الله فارونى ماذا
خلق الذين من دونه هذا ذكر مخلوقه فماذا خلق الهتكم حتى استحقوا مشاركته وماذا نصب
بخلق او ما مرتفع بالابتداء وخبره ذا بصلته وارونى معلق عنه بل الظالمون فى ضلال مبين
اضراب عن تبكيتهم الى التسجيل عليهم بالضلال الذى لا يخفى على ناظر ووضع الظاهر موضع المضمر
للدلالة على انهم ظالمون باشراكهم ولقد اتينا لقمن الحكمة يعنى لقمن بن باعورا ابن
اولاد ازر ابن اخت ايوب او خالته وعاش حتى ادرك داود واخذ منه العلم وكان يفتى قبل
مبعثه والجمهور على انه كان حكيما ولم يكن نبيا والحكمة فى عرف العلماء استكمال النفس

الانسانية

الانسانية باقتباس العلوم النظرية واكتساب الملكة التامة على الافعال الفاضلة على قدر
طاقتها ومن حكمته انه صحب داود شهورا وكان يسرد الدرع فلم يساله عنها فلما اتمها لبسها
وقال نعم لبوس الحرب انت فقال الصمت حكم وقليل فاعله وان داود قال له يوما كيف اصبحت
فقال اصبحت بيدى غيرى فتفكر داود فيه فصعق صعقة وانه امره بان يذبح شاة ويأتى
باطيب مضغتين منها فاتى باللسان والقلب ثم بعد ايام امره بان ياتى باخبث مضغتين منها
فاتى بهما ايضا فساله عن ذلك فقال هما اطيب شى اذا طابا واخبث شى اذا خبثا ان
اشكر لله لان اشكر او اى اشكر فان ايتاء الحكمة فى معنى القول ومن يشكر فانما يشكر لنفسه
لان نفعه عائد اليها وهو دوام النعمة واستحقاق مزيدها ومن كفر فان الله غنى لا
يحتاج الى الشكر حميد حقيق بالحمد وان لم يحمد او محمود نطق بحمده جميع مخلوقاته بلسان الحال
واذ قال لقمن لابنه انعم او اشكم او ماثان وهو يعظه يا بنى تصغير اشفاق وقرا ابن كثير يا بنى
باسكان الياء وقنبل يا بنى اقم الصلوة باسكان الياء وحفص فيهما وفى يا بنى انها ان تك بفتح الياء
والبزى مثله فى الاخير وقرا الباقون فى الثلث بكسر الياء لا تشرك بالله قيل كان كافرا فلم
يزل به حتى اسلم ومن وقف على لا تشرك جعل بالله قسما ان الشرك لظلم عظيم لانه تسوية
بين من لا نعمة الا منه ومن لا نعمة منه ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا
ذات وهن او تهن وهنا على وهن اى تضعف ضعفا فوق ضعف فانها لا يزال يتضاعف
ضعفها والجملة فى موضع الحال وقرى بالتحريك يقال وهن يهن وهنا ووهن يوهن وهنا
وفصاله فى عامين وفطامه فى انقضاء عامين وكانت ترضعه فى تلك المدة وقرى وفصله
وفيه دليل على ان اقصى مدة الرضاع حولان ان اشكر لى ولوالديك تفسير لوصينا او علة له
او بدل من والديه بدل الاشتمال وذكر الحمل والفصال فى البين اعتراض موكد للتوصية فى حقهما خصوصا

Copyright © King Saud University